

## 8

## الصحة، التعليم، الإسكان: في خدمة الشعب

عندما ذهبت أول مرة إلى الصين، كان تقريباً كل شخص عضواً منتماً للحزب الشيوعي. وكان الصحفيون الأجانب يصابون بالصدمة عندما يطلب إليهم تسجيل كلابهم وقططهم المدللة في «وحدة العمل» في الشركات التي يعملون فيها. تم توفير الرعاية الصحية الأولية والتعليم والإسكان والأجور التقاعدية بالإضافة إلى وجبة طعام في المصنع - في نظام، عندما كان هناك حقاً وجبة غذاء مجانية إذا عُدُّ الأرز البارد هو كأس الشاي لديك - لقاء أجر زهيد كجزء من «شبكة أمان»، التي تشبه كيساً من الخيش الخشن، أتى التأمين وهو مفهوم غربي غير معروف من الإيمان بالعناية من قبل «القائد العظيم» ماو، الذي منح مزارع الدولة بدلاً من توزيع أرباحها. ولكن منذ الإصلاحات في أواخر ثمانينيات القرن العشرين أصيبت زبدية الأرز الحديدية بالشروخ، ومن ثمّ تكسرت إلى قطع متناثرة، وتحولت أخيراً إلى شظايا. وحلَّ «الدفع الفوري» محل «من الرحم إلى القبر»، ويعتمد كل صيني أو صينية حالياً على نفسه، وليس هناك بعد الآن شيء مضمون، ولكن كل شيء ممكن. ويتهدد الخطر

بوجه خاص الأجور التقاعدية مع عدد أقل من الأطفال ودعم المزيد من كبار السن خاصة (ومعظمهم لم يعمل شيئاً تقريباً). وينطوي ذلك على تحسُّن لبعض الناس، ومصاعب لبعضهم الآخر، ومنافسة كبيرة بين المشروعات الجريئة، التي قفزت لملء الفراغ في العقد الاجتماعي للصين. ولا شيء على المحك أقل من الرفاهية الاجتماعية وبلبون حصة شهرية تصل إلى البريد، في حين يلتزم البلد بنظام رعاية صحية عملياً وخيارات متخصصة في التعليم والإسكان، وهذا ليس للمطورين فقط، بل يمكن أيضاً للمستثمرين أن يربحوا عبر نظام الصين المخصص، الذي يقترب من المصلحة العامة.

### تشخيص صحي

في الغرب يرتبط الطب الصيني بطرق الوخز بالإبر والمسحوق المجفف لقرن الأيل. أنجبت الصين في الحقيقة العديد من الأطباء البارعين منذ القدم عندما كانوا ينقشون وصفاتهم على هياكل السلاحف، وربما كان إنشاء نظام الرعاية الصحية الحديث الذي بالكاد بدأ أحد ساحات الحرب الرئيسية بين المصالح العامة والمصالح الخاصة مع تشخيص الإنفاق والتوسع الكبير.

وبعد تأسيس الجمهورية الشعبية في عام 1949، قام «الأطباء القرويون» المتدربون نصف تدريب بتوسيع الرعاية الصحية، لتشمل العديد من المناطق التي لم تعرف مثل هذه الرعاية من قبل. وبعد أكثر من ثلاثة عقود فقط ارتفع معدل متوسط العمر المتوقع من 35 إلى 70، ونقص معدل وفيات

الأطفال من 200 إلى 31 كل 1000 طفل. وفي مطلع الثمانينيات عندما بدأت الإصلاحات الاقتصادية كان لا يزال يُسمح لـ 71 في المئة من عامة الناس في الصين بالحصول على الخدمات الصحية الحكومية المجانية. وبعد أكثر من عقد انخفض هذا الرقم إلى 21 في المئة.

ومن الواضح أنها أخبار ليست جيدة وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، ففي مقارنة موسّعة كان أداء نظام الرعاية الصحية في الصين قبل عام 1980، أفضل من أنظمة الرعاية الصحية في البلدان الأخرى، وانخفض منذ عام 1980 على نحو كبير. وصنّفت قبل خمس سنوات منظمة الصحة العالمية الرعاية الطبية الصينية في المرتبة 144 في العالم، حتى إنها أتت بعد أكثر البلاد الإفريقية. وبالعودة إلى الستينيات قضت الصين عملياً على الأمراض القديمة مثل الجدري والكوليرا والسيل، والآن تعود مثل هذه الأمراض للظهور، وشخّصت 1.4 مليون حالة سل في الصين عام 2004، جاعلاً منه السبب الرئيس والمعدّي للموت.

وأضف إلى هذا قلقاً آخر مصدره عامة الناس المعمرة بوجه عام، وزيادة 30 في المئة سنوياً من فيروس الإيدز، حيث بلغت الحالات 840,000 حالة عام 2004. وبعد سنوات من الإنكار أوردت الحكومة الصينية خبر مصافحة الرئيس هو جينتاو HU Jintao لأحد ضحايا الإيدز مع وضعه هدفاً؛ وهو احتواء إصابات مرض الإيدز إلى أقل من 1.5 مليون بحلول عام 2010. تضاعف التمويل المرصود لمكافحة الإيدز بين عامي 2004 و2005، وكلف الخوف من تفشي فيروس SARS عام 2003 الصين أيضاً

نحو 36.3 بليون دولار أمريكي من الميزانية الاقتصادية، والتزمت بعد ذلك الحكومة الصينية تمويل تحسين مراكز السيطرة على الأمراض.

و تزايدت تكاليف الرعاية الصحية للأشخاص والمجتمع على نحو كبير. ففي عام 1978، كانت النسبة المئوية لتكاليف الرعاية الصحية المدفوعة من قبل الأشخاص عملياً صفرأً، حيث ارتفعت كلفة الرعاية الصحية الكلية المدفوعة من قبل الأشخاص بمقدار 53.6 في المئة عام 2004، وارتفع المبلغ الكامل للخدمات الطبية من 1.7 بليون دولار أمريكي عام 1980، إلى 92 بليون دولار أمريكي عام 2004. ومرة أخرى تعد كلفة الإنفاق بين الريف والمدينة مفتاحاً، والسبب أن أكثر الفوائد تذهب للأغنياء المدنيين الذين يستطيعون الدفع من أجل رعاية أفضل، أو حتى إنهم يدفعون الرشى غير القانونية المخزية، بل الرشى من تحت الطاولة؛ التي باتت سمة عامة للحصول على رعاية الممرضات أو الفحوص. وبينما يحصل المدنيون على الأفضل بالمال الذي يدفعونه أظهر استطلاع أجرته الحكومة أن 60 في المئة من المقيمين الريفيين لا يستطيعون تحمّل تكاليف المستشفى، وأن 90 في المئة ليس لديهم تأمين صحي، ولم يكشف عليهم الأطباء. وُعِدَّت خطة وضعت حديثاً وتؤهل للفلاحين سبيلاً لزيارة الأطباء لقاء دولار واحد في السنة مكلفة للكثيرين. وعلى الرغم من أن 400 مليون صيني تقريباً لديهم تغطية صحية عبر خطة التوظيف إلا أن هذا لم يساعد بتغطية القوة العاملة الهائلة والمهاجرة في البلاد. فلا عجب أن الرؤساء الصينيين يتحدثون عن تحسين نظام الخدمة الصحية كمسار عجلة لأي خطة في سبيل تحسين الكثير في الريف الصيني.

وفي عام 2004، أنفقت الصين 4.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على الرعاية الصحية مقارنة بـ 8 في المئة أو أكثر في البلدان المتقدمة (و16 في المئة في الولايات المتحدة). وفي مطلع عام 2007، وكجزء لجعل الرعاية الصحية أولوية رئيسة أعلن رئيس الوزراء ون جيا باو Wen Jiabao عن إنشاء تجربة «الخدمة الطبية التعاونية» في 80 في المئة من الصين بحلول عام 2010. وستضاعف الحكومة الإعانات المالية لتصل إلى 1.53 بليون دولار أمريكي، وستعرض مبالغ صغيرة لدفع الصكوك الطبية لكل سكان الريف. وهذه خطوة أولى باتجاه مواكبة الطلب المتزايد والكبير للسكان، وهي حالياً ليست تحت الخدمة وحسب، بل بحلول عام 2020، سيملك 170 مليون شخص فوق الستين هذه الإعانة، بالإضافة إلى عدد من الذين يعانون أمراضاً مزمنة. وستُعزَّز الأجرور التقاعدية للمسنين وأنواع الضمان الاجتماعي الأخرى، بإضافة 35.7 بليون دولار أمريكي عام 2007. وأعلن في الوقت نفسه نائب وزير المالية: أن الصين ستشجع وبنشاط الاستثمار الخاص في قطاع الرعاية الصحية؛ عارضةً السياسات الضريبية التفضيلية لأولئك الذين يرغبون في المساعدة على تحسين نظام البلاد مرتفع التكاليف وغير الكفاء. وهذا كله يجب أن يعني فوائد مقابل ظهور شركات الرعاية الصحية وأولئك الذين يستثمرون فيها.

وأظهرت دراسة أجريت عام 2003 أن 8 بالمائة فقط من مستشفيات الصين الـ 12,599 التي تعالج 3 بالمائة من المرضى تعمل من أجل الربح. ويملك المستثمرون الأجانب 60 مركزاً طبياً فقط، من أصل 29,000 مركز طبي مسجل. وارتفعت استثمارات ما وراء البحار في الخدمات الصحية

في الصين، حيث قدرت عام 2003 بـ 2 بليون دولار أمريكي، وما زال تملك مركز طبي كامل من قبل الأجانب غير مسموح به. وعلى كل حال إن فكرة خصخصة المستشفيات تكسب النقود. وعرضت مدينة القناة القديمة سوزهو Suzhou مناقصات خاصة بمستشفياتها، وبيعت العديد من المستشفيات في المنطقة سلفاً لمصالح أجنبية.

وفي الوقت نفسه ستؤثر التعليمات الجديدة للإبقاء على التكاليف منخفضة في إنفاق المستشفيات والمستهلكين الصينيين، وبدورها ستؤثر في مصنعي الأدوية المحليين والأجانب، وستكون كمية وصفات الأدوية التي تستطيع المستشفيات العامة توريدها محدودة عند 15 بالمئة فوق سعر الشراء بالنسبة للمستشفيات العامة، وستكون الأدوات الطبية ومنظمات القلب تحت المراقبة، وسيكون لكل هذا تأثير كبير في مبيعات الأدوية. هذا وقالت منظمة اليونيسيف: إن 60 بالمئة من الإنفاق في قطاع الرعاية الصحية في الصين يذهب إلى الأدوية، مقارنة بمتوسط الإنفاق العالمي الذي يصل إلى 15 بالمئة - وتحقق المستشفيات في المدن الساحلية نصف عائدها من هامش الربح على الأدوية.

وأصبحت الأدوية الغربية التي كانت في يوم من الأيام تستخدم كخيار أخير، تستخدم اليوم على نحو شائع. وتتوسع مواد الصيدلة عموماً مع ارتفاع قدره 20 في المئة في المبيعات التي وصلت إلى 11.7 بليون دولار أمريكي عام 2005، منها 75 في المئة من الأدوية الأجنبية، و25 في المئة من الأدوية الصينية التقليدية. وتعاني هذه الصناعة الكثير من القوانين، لذلك يجب على المستثمرين النظر إلى هذا القطاع مع بعض الحذر. إن الحدود العليا للسعر يمكن أن تخفض الهوامش من 30 في المئة إلى 15 في المئة. ومقارنة

بالشركات الغربية المشابهة لا يزال صانعو الأدوية الصينية ينفقون جزءاً كبيراً فقط من أرباحهم على البحث والتطوير.

وفي الحقيقة تقول إحدى التقديرات: إن 99 في المئة من الأدوية الصينية ذات الطراز الغربي هي نسخة عن أنواع أجنبية. ستكون هناك هزة كبيرة بسبب الرقابة على الجودة في بيع الشركات الحكومية، وإدراج الذين يخرقون براءات الاختراع على القائمة السوداء ضمن هذا النطاق. وسيماط اللثام عن مشكلات الأمان وفضائح معجون الأسنان الملوّث. ولسوء الحظ ربما تؤدي كل هذه الأشياء لشراء الفرص. فهذه الصناعة صغيرة نوعاً ما، وذات تقنية منخفضة مقارنة بغيرها، لكن المصنعين المحليين يمتلكون ميزة إعفاء صيدلياتهم والحفاظ على علاقات وطيدة مع المستشفيات. ستشهد كذلك المستحضرات الداعمة للصحة زيادة، فقد بدأ الصينيون يكتشفون الفيتامينات.

وفي سعيهم الحثيث للحصول على الموافقة لبيع منتجاتهم في الخارج بدأ صانعو الأدوية الصينية شراء أسهم شركات ما وراء البحار. أو تحويل المنتجات عبر الهند؛ التي بصفتها عضواً في الكومنولث وتحفظ بميزات خاصة بتسجيل الأدوية في المملكة المتحدة. وبخطوة صغيرة تصل الأدوية لباقي أوروبا حيث لا تزال العديد من الشركات الأجنبية مترددة في عرض آخر المنتجات في الصين خوفاً من سرقة الملكية الفكرية. وتحاول الحكومة تأكيد على ذلك أيضاً، واتخذت إجراءات صارمة ضد الفساد مع موجة من الاعتقالات شملت أنحاء البلاد كافة عام 2007؛ التي تهدف إلى وقف إصدار شهادات التسويق الجيد المزورة اللازمة

لتصنيع الأدوية. وفي حين أن هذه الأخبار تحذر من سلامة الأدوية بوجه عام، إلا أنها يمكن أن تكون إشارة جيدة عندما تنشر أجهزة الإعلام الحكومية مثل هذه المكافحة.

وبعد أن كانت المراكز تحتوي الأساسيات فإن الطلب يتزايد على المعدات الطبية بنسب عشرية. وبلغ سوق المعدات الطبية الصيني 2.6 بليون دولار أمريكي عام 2005، ويتجه ليحل محل اليابان كثاني أكبر بلد في العالم للعيادات، التي تحوي أكثر كثيراً من حبوب الجينسينغ بدءاً بالآلات التصوير الضوئي، وانتهاءً بأجهزة مراقبة القلب. ومن الآن ستسيطر العلامات التجارية الأجنبية على الحقل أو ستعقد شركات مع الشركات المحلية كإستراتيجية مبدئية محتملة لدخول السوق الصينية. هذا، وقد أنشأت شركات دولية كبيرة باضطرادٍ مراكز بحث وتطوير في الصين. وعند هذا الحد دخل المصنعون المحليون في منافسة قوية حتى الرمق الأخير. ولكن من غير المحتمل أن يبقوا في السوق حقبة طويلة.

وهناك حديث يدور في الأشهر الأخيرة عن إنشاء منظمات إدارة المشا في Hospital Management Organizations (HMO'S) على الطابع الأمريكي الذي كان يوماً ما مصطلحاً محرماً في المفردات الصينية. ولكن لا يزال هناك الكثير من المحظورات الصينية التي يجب أن تزال قبل أن يكون هناك دور ذو مغزى للشركات لتحسين رعاية المرضى. لقد أخذ مستشفى الأسرة الموحد في بيكين Beijing United Family Hospital، والمُدار من قبل إدارة أجنبية زماً قدره خمس سنوات من التطبيقات

العملية قبل أن يفتح أخيراً أبوابه لاستقبال المراجعين. وقالت الشركة المالكة: إن فرعها في شنغهاي تطلب 150 دفعة من (الأختام الرسمية) قبل أخذ الضوء الأخضر للعمل.

### ملفات جيم الصينية: وصفات من أجل الربح

تشاينا ميديكال تكنولوجيز إنك «شركة التقانة الطبية للصين»

**China Medical Technologies, Inc.**

مؤشر ناسداك NASDAQ: CMED, ADR

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 223.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 235.7 في المئة  
تقوم الشركة بتسويق أجهزة فوق سمعية، وبقيت على الدوام في مقدمة  
ركب الشركات ذات الأسهم الصينية المدرجة في الولايات المتحدة، حيث  
ارتفع هامش صافي الأرباح عام 2006 إلى 53.53 في المئة. وصارت من بين  
المستحوذين على منشآت صناعة الأجهزة المتخصصة.

صن راي هولدينغز ليميتد «شعاع الشمس القابضة المحدودة»

**Sunray Holdings Limited**

بورصة سنغافورة SIN: S38, S-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 24.7 في المئة، ارتفاع الإيرادات 28 في المئة  
وهي شركة استثمار قابضة مقرها سنغافورة، تتبع عبر شركاتها  
التابعة شاشات وأجهزة متعلقة بالولادة وتشخيص السرطانات، وتوظف  
فقط 154 موظفاً، وتزداد قيمتها بالرغم من ذلك وعلى نحو ثابت.

هاربن فارماشوتيكال غروب لميتد

**Harbin Pharmaceutical Group Co., Ltd.**

بورصة شنغهاي: أسهم فئة-A SHA: 600664, A-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 75.5 في المئة، ارتفاع الإيرادات 28.2 في المئة أصبحت هاربن أكثر تنافسية بضح ما يصل إلى 250 مليون دولار أمريكي مشترك بين مستثمرين أجبيين، هما واربوج بينكوس من نيويورك Warburg Pincus وCITIC Capital من هونغ كونغ.

وسيمكن هذا المال Harbin Pharmaceutical من توسيع جهودها في البحث والتطوير - حيث تفوق الشركة 5 بالمئة من عائداتها على البحث والتطوير، باستثناء منتج الدواء الصيني، وهو بالرغم من ذلك يمثل فقط ثلث ما تنفقه أكثر الشركات المتعددة الجنسيات.

سينوفاك بيوتك لميتد Sinovac Biotech Ltd.

مؤشر أميكس AMEX: SVA, ADR

منحى ثلاث سنوات: انخفاض الخسائر إلى 700,000 من 4.23 مليون دولار، ارتفاع الإيرادات 138.1 في المئة

كان اتجاه سهم Sinovac إلى الأسفل لعدة سنوات مقارنة بالأسهم الصينية الأخرى، ولكنها نشرت لقاح التهاب الكبد المشترك الأول A&B، والمطور من قبل الخبراء الصينيين، وهو اللقاح المنافس الوحيد غير المتوفر في الصين، وطوّرت شركة Sinovac أيضاً لقاح SARS.

تونغ رين تانغ تكنولوجيز كولييتد

**Tong Ren Tang Technologies Co., Ltd.**

**HKG: 8069, H-shares H** أسهم فئة-H

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 3,087.2 في المئة، ارتفاع الإيرادات 75.3 في المئة  
Tong Ren Tang الشركة القيادية بين منتجي الدواء الصيني التقليدي.  
وهي علامة تجارية ذات تاريخ عريق، فقد طوّرت مصانع الأدوية الطبية  
الخاصة بها.

**Chindex International, Inc.** إنس. إترناشيونال، إنس.

**NASDAQ: CHDX**

مؤشر ناسداك

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 32.4 في المئة، انخفاض الإيرادات 2.2 في المئة  
إن مجموعة مستشفيات الأسرة الواحدة United Family Hospitals  
Group قسم من Chindex وهي واحدة من أفضل مقدمي خدمات الرعاية  
الصحية الأجنبية في الصين، وفتحت مراكز طبية في خمس مدن الآن.  
ووصلت عائداتها عام 2006 إلى أكثر من 90 مليون دولار أمريكي. ومع  
ذلك بقيت الأرباح وأسعار السهم مستوية من دون تغيير نسبياً، كما تركت  
الشركة قسم منتجاتها وقامت باستثمارات ضخمة في البنى التحتية؛ التي  
ربما تكون مقدمة لنمو قوي، حيث بدأت كمزود رئيس للمجتمع الدولي،  
وثلث مرضاها هم صينيون.

شاينافا ميديكال إنسترومنت كولييتد

**Shinva Medical Instrument Co., Ltd.**

**SHA: 600587, A-shares** بورصة شنغهاي: أسهم فئة-A  
 منحنى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح إلى 2.67 بعد خسارة 3.48 مليون دولار،  
 ارتفاع الإيرادات 61.4 في المئة  
 تصنع Shinva معدات جراحية في شانغونغ Shandong وتبيع لـ 21 بلداً.

جيلن ليدنج تكنولوجي ديفيلوبمنت كو ليميتد

**Jilin Leading Technology Development Co., Ltd.**

**SHE: 000669, A-shares** بورصة شينزن: أسهم فئة-A  
 منحنى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 555.6 في المئة، ارتفاع الإيرادات 6.53 في المئة  
 توظف Jilin ما يزيد عن الـ 300 موظف فقط لكنها أذاعت عن مكاسب  
 ثابتة في منتجات الرعاية الصحية الخاصة بها.

### فقدان الأمان الاجتماعي

لا شيء أكثر أهمية بالحسبان الصيني من طول العمر. فطول العمر  
 يجلب معه الحكمة والاحترام وبركات للأحفاد، فلا حجز للناس الكبار  
 هنا. كن كبيراً بما فيه الكفاية، فربما تنتهي بمنصب في الحكومة الصينية  
 بحسب نكتة قديمة. فالصين هي البلد الوحيد الذي يحتفل بعيد الميلاد  
 بوجبة صحية تسمى معكرونة العمر الطويل، وليس بقالب الحلوى. ولكن  
 إذا حصلت الصين على نظام الرعاية الصحية لعمر طويل، فمن سيدفع  
 ثمنه؟

منذ بداية الألفية الجديدة، ازدادت التكاليف الطبية بمعدل سنوي  
 يصل إلى 24 في المئة. وبإجمالي قدره أكثر من 38.5 بليون دولار أمريكي

عام 2005، يعد هذا المبلغ فاتورة ليست بالقليلة، ويتحمل الأفراد الآن 60 في المئة. ولذلك أصدرت الصين عام 2006 قانون نظام التأمين الصحي لتشجع شركات التأمين على العمل مع مقدمي الخدمات الطبية. وبالعودة إلى عام 1997، حيث وضعت الحكومة خطة الرعاية الصحية الرئيسة للعمال المدنيين، التي أدت إلى تغطية 34.1 في المئة من العمال بالتأمين الصحي من قبل أرباب عملهم. ما زال 10 في المئة من سكان الصين - كالمسؤولين الحكوميين والعاملين في المؤسسات الحكومية وبعض سكان الحضر ذوي الامتيازات - يحصلون، حتى وقت قريب جداً، إلى 98 في المئة من أموال التأمين الصحي العام. وفي الربع الأول من عام 2006، وصلت رسوم التأمين الصحي لأكثر من 3 بلايين دولار أمريكي، وهي أكثر بـ 23.78 في المئة من السنة الماضية.

وبدأت الأسر التي لا يشملها هذا التأمين وخاصة في مجتمع يشهد نمواً للسكان مضى عليه أكثر من ستين عاماً (130 مليون أسرة عام 2006) تدرك أهمية التأمين الصحي الخاص، وفي حين أن معظم شركات التأمين على الحياة والأصول، يعرضون نوعاً من التغطية الطبية، صدق منظمو التأمين أخيراً على خمس شركات لبيدووا العمل وكلاء طبيين فقط. وإحدى هذه الشركات بدأت عام 2005، مدعية أنها شركة التأمين الصحية الأولى في الصين، وأطلق عليها اسم ربما يكون مناسباً أو مدعاة للتفاؤل: الصين الشعبية المحدودة للتأمين الصحي China People's Health Insurance Company Limited. وبدرجة أكثر

توقعاً تحتفظ شركة China Life بفالبيبة الأسهم، فقد كان احتكار الدولة في يوم من الأيام، ولا يزال المصدر المهيمن على التأمين في الصين. فشركات التأمين ذات سياسة الصحة فقط غير مدرجة إلى الآن لكن لدى الشركة الألمانية DKV شركة التأمين الصحي الرائدة في أوروبا حصة تقدر بـ 19 في المئة.

وفي أواخر عام 2006، أعلنت شركة Chindex International (انظر فوق) أول مخطط كامل للتغطية الـ (PPO منظمة التجهيز المفضلة) من أجل المواطنين الصينيين، حيث ستدفع ثمن الرعاية الصحية في سلسلة مستشفياتها، بالإضافة إلى الرعاية الصحية للأمراض والحوادث المحتملة الوقوع كافة حول العالم.

وستشترك شركة (FESCO IB)، وهي قسم التأمين في مؤسسة دائرة المشروعات الخارجية الصينية FESCO في التسويق والمغانم.

وبالمنطق، ستصبح هذه الناحية بيئة ملائمة للنمو مع صناعة التأمين العامة، التي قومت بأنها الأسرع نمواً على سطح الأرض. (فهل أنت مدهوش؟) بلغ متوسط معدل النمو 30 في المئة من عام 1996 إلى عام 2004؛ وازعاً الصين بذلك في المرتبة الثامنة على مستوى العالم. فالتوقع أن تتخطى السوق الصينية الـ 100 بليون دولار أمريكي بحلول عام 2008، مع أن بلداً مثل اليابان ما يزال يتفق أكثر بأربع مرات كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي على تكاليف التأمين. وتُفسر وثائق التأمين على الحياة ثلاثة أرباع المبيعات في الصين (مع أنه 35 دولاراً أمريكياً فقط سنوياً على الشخص

الواحد) وإن مثل هذه الشهادات توفرُّ دفعات مربحة أكثر من المصارف، وتحقق مكاسب أيضاً بسبب تقلص شعور البلد بالأمن الشخصي.

كانت شركة China Life المكان الوحيد الذي يمارس العمل، حتى سمح للمنافسين المحليين بالظهور في مطلع التسعينيات. وكانت شركات التأمين الأجنبية لحين عقد اتفاقية منظمة التجارة العالمية عام 2001، محدودة المجال، حيث سمح لها بأن تخترق السوق تدريجياً أثناء السنوات الخمس المقبلة. وفي كانون الثاني/يناير من عام 2005، كان يوجد 20 شركة أجنبية للتأمين على الحياة في الصين معظمها مشروعات مشتركة. والمزيد منها قادم؛ مما سيرفع حصة السوق الأجنبية من 2.6 في المئة إلى 12.7 في المئة حالياً. ولكن ضمن إطار منظمة التجارة العالمية لم يفتح الباب على مصراعيه لقطاع التأمين الصحي، بعكس قطاع المصارف، وإنما بمقدار النصف. وأمسكت شركة بنغ آن للتأمين على الحياة Ping An وشركة باسيفك لايف Pacific Life بسبعين في المئة من السوق عام 2005، واستمروا بالقيادة لأنهم حصلوا على موافقة مستمرة على رخص التشغيل المطلوبة للمقاطعات المستقلة. ولا تزال الحكومة على رأس مصدرٍ وثائق التأمين التي وصلت إلى 105 بلايين دولار أمريكي، اقتطعت من إسهامات الأجر التقاعدي والعلاوات الطبية وعلاوات أخرى.

ومع ذلك وعلى مرأى من الجمهور الكبير امتدت الأيدي إلى أموال الضمان الاجتماعي. فقد كشفت فضائح متنوعة عام 2006، 4 بلايين دولار أمريكي من الأموال أسيء استخدامها في استثمارات ما وراء

البحار، وهي أموال لا تخوّل القائم عليها أن يقرض منها. فلا عجب من أن الشعب يريد التأمين.

### ملفات جيم الصينية: تأمين مستقبل الصين

بينغ آن إنشورنس (غروب) كومباني أوف تشاينا لميتد

**Ping An Insurance (Group) Company of China, Ltd.**

بورصة شنغهاي: أسهم فئة A- ؛ بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H- ؛

تداول من فوق المنصة

SHA: 601318, A-shares; HKG: 2318, H-shares; OTC: PIAIF

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 154.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 39.2 في المئة

Ping An مقرها في شنزن، تسيطر على 35 في المئة من سوق التأمين، وممتدة إلى العديد من الشركات التابعة، التي تتعامل بالتأمين المتعلق بالشركات وإدارة الأصول. أصبحت شركة التأمين الأولى لشراء الحصة المسيطرة في شركة إدارة الأموال، واتفقت مع شركة China Life لشراء 10 في المئة من مصرف منشغ Minsheng المتوسع مجاراة مع سياسة شركات التأمين بتنوع استثماراتها.

كانت شركة جينيرالي تشاينا لايف إنشورنس كومباني لميتد Generali

China Life Insurance Company Limited (جزء من Assicurazioni

Generali, BIT Italian Exchange: GASI) أول شركة تأمين مشتركة

(شراكة غير عادية بين Italian giant Generali وشركة نفط الصين

الوطنية China National Petroleum) التي صدّق عليها بعد دخول

الصين في منظمة التجارة العالمية. وربحت أخيراً عقداً لدعم خطة الأجر التقاعدي الهائلة التي تقدر بـ 2.4 بليون دولار أمريكي.

وفي أثناء كتابة هذا الكتاب قامت شركة China Re؛ وهي شركة من شركات التأمين العديدة، بإعادة هيكلتها في إطار التحضير للاكتتاب المحلي، وستواجه هذه الشركة منافسة كبيرة من قبل المتطفلين الأجانب مثل Lloyd's، حيث تحتفظ شركة التأمين هذه المعاد هيكلتها والواقعة تحت سيطرة الحكومة بموقع مهيم جداً ضمن منطقتها المتخصصة.

بي أي سي سي بروبيرتي أند كاجيوولتي كوميتد

PICC Property & Casualty Co., Ltd.

بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H-2328, HKG

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 1,453.7 في المئة، ارتفاع الإيرادات 15.1 في المئة  
 PICC شركة رائدة في مجال «اللا حياة» بالرغم من عملها في وثائق التأمين ضد الحوادث والتأمين الصحي. وعلى الرغم من الأرباح الأخيرة إلا أن أسعار أسهمها تراجعت.

### تأمين مستقبل الصين

كان الصينيون يرغبون ومنذ زمن سحيق في تأمين مستقبل أولادهم عبر التعليم. لم تضع ثقافة ما أي قيمة عظمى فوق الدراسة، فالعلماء والشعراء والكتّاب والمفكرون كانوا الأكثر تقديراً وأصحاب الامتيازات في السلالات كافة لا المحاربون. يوجد القليل من تماثيل الخيالة في الصين. لكن هناك ألواح حجرية شائعة تقديراً لدرجات الامتحانات المتفوقة

في العديد من المواقع الأثرية. وما زال يوجد، ولسوء الحظ، العديد من حالات انتحار بين الطلاب الذين يفشلون في أهم امتحان على الإطلاق، وهو امتحان القبول في الجامعة الوطنية.

وفي حين أن الحكومة لا تزال تأخذ على عاتقها التعليم كمسؤولية كبيرة، وصولاً إلى عشرات الكليات الرفيعة المستوى، إلا أن الازدهار ما يزال موجوداً في كل أنواع المدارس الخاصة وفي المساعدة التحضيرية. وفي الحقيقة، وكما هو مؤكد بأنه مشروع مريح، بالكاد تستطيع المدارس المفتوحة حديثاً مواكبة الثراء، الذي ينعم به الأهالي المستعدون لإنفاق 3000 دولار أمريكي في السنة على الطفل الوحيد في الأسرة، بحسب السياسة المشبعة لإعطائه أفضل فرصة للوقوف على قدميه. وقدّر هامش أرباح المدارس الخاصة بأعلى من 50 في المئة؛ ويعود السبب في ذلك جزئياً لأجور المدرسين المتدنية.

ويوجد حواجز ومخاوف من الوضع القانوني للتعليم الخاص، فبعض شهادات الدبلوم غير معترف بها من قبل الحكومة، وحق المدارس اللامعة لكسب عائدات معقولة أصدر فقط عام 2005، والإسهام الأجنبي ما زال غير مرحب به في المدارس الحكومية، حيث إن كل كتاب مقرر حساس سياسياً. وإن تركيز الحكومة الرئيس هو الارتقاء بالتعليم الريفي إلى المستوى المقبول وإلغاء رسوم التعليم عن 150 مليون أفقر طفل. ومع ذلك تسجل بحلول عام 2005، 15 مليون صيني في 77 ألف مدرسة خاصة، بعيداً عن الأعين، وقد مثل هذا الرقم 8 في المئة من الأطفال بين عمر الخامسة والرابعة عشرة، ومن المؤكد أنه سيزداد.

ومثال واحد على هذا الازدهار في منطقة ذات أهمية بالغة بالنسبة للصين - هو غذاؤها، فبالعودة إلى عدة سنوات ليست بالبعيدة كانت الأسرار القديمة لإتقان فن الطبخ حكراً على عدد قليل من المدارس الحكومية المتزمتة، واليوم يوجد عدد غير محدود من مدارس تعليم الطبخ، وكلها ضمن الصين الحضرية، والعديد منها يعمل كملحق لمطاعم صينية، وبعضها يشجع المرأة لتحاول أخذ مكانها في عالم الطبخ الذي يسيطر عليه الرجال.

وهذه البداية فقط. فهناك خدمات الإرشاد واللغة والموسيقى، حتى مدارس الجمباز وبرمجيات الحاسوب، وناشرو الكتب ومواد تربوية أخرى، ومدارس تقنية متخصصة أو تلك التي تخدم أدياناً مختلفة، ومستلزمات الملاعب وألواح وخزائن الطلاب. حتى صانعو الزى الرسمي سيستفيدون. والآلات الموسيقية لفرق المدارس أيضاً بالرغم من استخدامها pipas and erhus بدلاً من الأبواق. حتى إن الصين أظهرت قدرة على جذب الآخرين من أسية لصفوف الدراسة، حيث إن 50 ألف طالب من جنوب كوريا وحدها يدرسون الآن في الصين. فكرياً في مدرستك الثانوية والنشيد وتخيّل جميع الشركات التي وصلت لإدارة الجامعة (وتمكنك من البقاء في المكتبة طوال الليل من أجل الامتحان).

والجدير بالملاحظة أن مشروعاً لمساعدة جيل البلد القادم للحصول على العلامات لا يكاد يظهر حتى الآن في الأسواق أو الأسهم المدرجة. فأبقى أقلامك الرصاص جاهزة، فالصين نفسها كامتحن واحد كبير متعدد الاختيارات، حيث تتغير الأسئلة والموضوعات كل لحظة.

## ملفات جيم الصينية: بعض الواجبات

نيو أورينتال إيديوكيشن آند تيك غروب إنس

New Oriental Education &amp; Tech. Group Inc.

NYSE: EDU, ADR

بورصة نيويورك

منحى ثلاث سنوات: انخفاض الأرباح 10.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 58.5 في المئة  
تساعد شركة New Oriental الطلاب الصينيين بوجه خاص على اجتياز  
امتحان القبول للجامعات الأجنبية، والتأكيد على اللغة الإنكليزية، وتطور  
الشركة أيضاً المواد والبرمجيات، حيث تستهدف مليون مسجل. ومثل أي  
منافس صغير تسعى هذه الشركة لملء الفجوات في نظام التعليم الحكومي.  
ومع 3 في المئة من سوق التجزئة بداية عام 2006، كسبت الشركة الاعتراف  
بالعلامة التجارية. واشترت شركة سنغابورز رافلز إيديوكيشن غروب  
Singapore's Raffles Education Corp (SIN: 5ES,S-shares) حصة  
مقدارها 20 في المئة، وأظهر سعر سهمها ارتفاعاً كبيراً وصل إلى 100 في  
المنحة عام 2005، ويرجع هذا الارتفاع إلى نشاطها الموجه نحو الصين.

أورينتال سينشوري لميتد Oriental Century Ltd.

بورصة سنغافورة: أسهم فئة-S SIN: 5II, S-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 41.7 في المئة، ارتفاع الإيرادات 61.3 في المئة  
وعلى نحو مماثل أسست شركة Oriental Century مدارس خاصة  
بها ومدارس داخلية وروضات أطفال، بالإضافة إلى كتيبة تحت اسم لؤلؤة  
الشرق Oriental Pearl.

تشاينا إيدوكيشن لميتد «الصين المحدودة للتعليم»

**China Education Ltd.**

**ASX: CEH**

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 140,000 ألف دولار بعد خسارة 405,000

ألف دولار، ارتفاع الإيرادات 395.4 في المئة

واسمها سابقاً Easy Call International، تدير شركة China Education كلية الأعمال شمالي تيانجين Tianjin، مع 5,900 طالب، وتعمل مع مؤسسات حليفة وعدد من الشركات التابعة؛ التي تشارك في الدورات التقنية ودورات الحاسوب.

وستعرض شركة القيادة مدى الحياة Leadership for Life Inc.، بكلا فرعها المدارس ودورات الإنترنت في الاككتاب العام حالياً، مؤسسها ومديرها التنفيذي هو سيندي إكسي Cindy Xi مواليد 1974.

### ملجأ من العاصفة

لا يجد أي شخص يرى الصين - كما رأيتها أول مرة - شيئاً أكثر وضوحاً من حقيقة أن الإسكان كان هاجس البلد الأول وحاجته الأولى. ففي المدن الكبيرة يعيش أكثر السكان في المشرعات المتهدمة أو الأزقة العتيقة أو بيوت مستولى عليها ومقسمة خالية من المرافق. ولكي تكون صينياً كان عليك على ما يبدو أن تفتقر إلى المكان الشخصي. فإلناس لا يتقاسمون الشقق فحسب، بل والأسرة أيضاً، والعشرات يستخدمون صنبور مطبخ واحد، والمئات يعانون مشكلة المراحيض العمومية التي ترسل رائحتها

المميزة عبر البلديات الصينية. لا أحد وجب عليه دفع الإيجار، كان هذا صحيحاً، ولكن من جانب آخر لم يكن هناك شيء يستحق دفع الإيجار (ولا تزداد القيمة أثناء في الأربعين عاماً).

بدأت كل هذه الأمور بالتغير ببطء أواخر الثمانينيات، لكنها لم تصل لهذا التوسع الكبير حتى عام 1998، حين تمت الخصخصة الهائلة للملكيات الحكومية. وفي أثناء التسعينيات ارتفع الإنفاق الأساسي على الإسكان من 1 في المئة إلى 5.6 في المئة. وجاء النزوح الجماعي للشقق المشيدة حديثاً بعد البدء بالتطوير الأكثر امتيازاً، والذي استمر منذ ذلك الوقت. وما زال ازدهار البناء مستمراً، حيث امتلأت المدن الصينية اليوم باللافئات الخيالية حول مواقع البناء الرملية للمالكين الموعودين بشقق خاصة لحياة مرفّهة، وكلها علامات كتب عليها اللوفر وبيكاسو وريفيرا والبيتلز the Louvre, Picasso, the Riviera and the Beatlethe. وتحققت ثروات ضخمة لأغنى مئة رجل في الصين اليوم نصفهم عبر تجارة العقارات.

فهل يستطيع المستثمرون الأجانب فعل الشيء نفسه؟ فمن جهة تمتلك الصين طلباً ضخماً ومكبوتاً سيأخذ عقوداً وربما قروناً لتلبية، وأشارت الاستطلاعات أخيراً في عام 2003 إلى أن 70 في المئة من سكان المدن الساحلية المزدهرة في الصين كانوا ما يزالون لا يستطيعون تحمل شراء المنازل. ومن جهة أخرى يعد قطاع تنمية صناعة العقارات من بين قطاعات الاقتصاد الصيني، الذي يتفشى فيه الاحتيال والفضيحة بكثرة، وهو ليس بشيء غريب على المشتريين أن يحصلوا على أرض أو مرافق أقل من المعلنة عنها أو حتى التعاقد على منازل بيعت لأكثر من

مشترٍ.. واشتهر المطورون أيضاً بخرق وتجاهل القوانين واللوائح التي توجب المساحات الخضراء والمرافق.

على كل حال فإن الأسماء الموثوقة في الحيازة العقارية والبناء وأغلبها من هونكونغ تُحكّم سيطرتها بنحو متزايد على هذا القطاع، وتضفي الطابع المهني عليه، وتوفّر شققاً سكنية جديدة وشققاً خاصة على الطريقة الرأس مالية. لعدة عقود كانت الصين مليئة بالحملات الموجهة ضد أصحاب المُلْك وامتيازاتهم الإقطاعية الموروثة، فحق امتلاك العقار والتصرف به أُعيد تأسيسه وتأكيدُه الآن في قانون الملكية الذي طال انتظاره، والذي سيدخل حيز التنفيذ في تشرين الأول / أكتوبر عام 2007. ومن المهم الإشارة إلى أن هذا القانون الجديد صدر لطمأنة المزارعين الذين يحاولون الدفاع عن أراضيهم من المضاربين بدلاً من تشجيع بناء المزيد من المساكن.

وأيضاً بسبب ندرة امتلاك الأجانب للعقارات الممتازة، واستخدام العقارات الواسعة للمضاربة في أثناء مدة طويلة، عندما كانت سوق الأسهم نفسها ليست مصدراً للثقة، شهدت الصين سلفاً ارتفاعاً في الأثمان مقارنة بنظيراتها في أنحاء العالم كافة في أثناء المدة الأخيرة للتوسع العالمي والضغط السكاني. والآن بالكاد تجد اختلافاً في سعر القدم المربع بين بيكين وطوكيو، على الرغم من الفجوة الكبيرة في تكاليف المعيشة، وبمعنى آخر لا أحد يستطيع الدخول منذ الآن إلى السوق، سواء أكان مستثمراً أم من شركات الملكية في الصين ذاتها.

وحالياً، ما تزال تجارة العقارات ليست على وجهها الصحيح. فالأجانب مسموح لهم تقنياً شراء عقار واحد فقط (على الرغم من أن بعضهم اشترى سراً عقاراً واحداً في أماكن متعددة). وما «يملكه» أي شخص في الصين هو فقط عقد إيجار يستخدمه 70 سنة. وفي حين أنه من غير المحتمل أن تعود الحكومة إلى امتلاك هذه الملكيات، وهي نظرية لم تخضع للفحص، ولن تكون محل اختبار قبل عام 2065، فلا يزال من غير الواضح فيما إذا كان سيتم تداول ملكية الأراضي بحرية في السوق المفتوحة.

وعلى أي حال من الأحوال، وضعت الحكومة الصينية كل الأسلحة السياسية تحت تصرفها باتجاه إبطاء سوق العقارات، الذي كان يرتفع 6 في المئة كل سنة في أثناء أربع السنوات الأخيرة، والخوف من التضخم، وظهور الرهون العقارية المتعثرة بالإضافة لاضطرابات اجتماعية ناجمة عن أسعار أكبر من طاقة المشتريين أول مرة. (حيث إن متوسط سعر شقة مساحتها 120 متراً مربعاً في بكين 110,000 دولار أمريكي، في حين أن متوسط الأجر السنوي هو فقط نحو 6,000 دولار أمريكي). وفي أثناء عامي 2006 و2007، وُضعت سلسلة من التدابير والعقوبات على المضاربة والتهرب من الضرائب والتلاعب بالأسعار وغيرها الكثير، فعلى سبيل المثال سيدفع الآن الأجانب الذين يملكون عقاراً منذ أقل من خمس سنوات ضرائب إضافية نسبتها 20 في المئة على جميع الأرباح. وقوانين أخرى على الورق ليست بالضرورة للتعفيذ، تضع كلها حداً على متوسط المساحة لجعل أسعار الشقق معقولة، وضريبة إضافية على ربح المطورين.

فإن كان هناك مجال واحد يبدو أنه يتجه نحو الهبوط الشديد، فسيكون قطاع العقارات. فاستثمارات المطورين مستمرة بالازدياد ووصلت إلى 21 في المئة عام 2006، والأسعار في أماكن مثل بيكين وشنغهاي ارتفعت بالمستوى نفسه، حتى الأماكن غير المبيعة والشاغرة ارتفعت لأكثر من ذلك. وفي حين ستأخذ الصين وقتاً طويلاً لتصبح مكتظة بالأبنية، لا يزال العقار مرتفع السعر بوضوح، وربما تتخفف القيمة فجأة، عندها ستتهلل الحكومة الصينية. وبالكاد سيلاحظ عمال مناجم الفحم الحجري في أقصى الغرب ما يحدث لسكان الشقق الخاصة في شنغهاي. والاقتصاد كله ربما لن يستيقظ.

وما زال العديد من الأجانب والمغتربين الصينيين يرغبون في امتلاك أماكنهم الخاصة أو حصة في قطاع العقار الصيني. فإذا كنت واحداً من أولئك الأجانب أو المغتربين الذين يعتقدون جازمين حيازة حصتهم الخاصة ضمن السباق الصيني، فإنه من الذكاء بمكان النظر وراء المدن الكبيرة، حيث شكّل المغتربون مستعمراتهم المسعرة بالدولار. فلدى الصين 128 مدينة بعدد سكان تجاوزَ المليون، مدن لم يسمع عنها من قبل، حيث الوظائف والمصانع كلها تتجه نحو الغرب، ويوجد العديد من المواقع الداخلية أقل تطوراً وبسعر أخفض وقابلة للتوسع. وعلى طول الساحل يوجد مناطق مثل كينغداو Qingdao مدينة الميناء المزدهرة والنظيفة التي ما زالت تحتفظ بتأثير ماضيها كونها كانت محمية ألمانية سابقة، أو أي من مدن فيوجيان Fujian المشككة على الارتباط الودي مع تايوان - يوجد فيها من الأراضي الصالحة للبناء أكثر من تلك التي لها إطلالة على البحر.

وتستمر الصين بإعادة بناء مشروع الإسكان الداخلي الضخم، حيث الحاجة إليه من الأساسيات. ومن بين معالم الحداثة وغيرها من المعالم الأثرية الجديدة بالاستثمار، ستقوم الصين برفع مستوى وحجم المفهوم الأمريكي لمراكز التسوق في السنوات المقبلة. فقد ارتفع من عام 2002 إلى عام 2003 عدد مراكز التسوق الكبيرة من 300 إلى 400 مركز، وربما هي الآن أكثر من 500 مركز، حتى مدن المحافظات الصغيرة أصابها «هوس مراكز التسوق». وكما تتطوي الأصناف الغالية الثمن المعروضة في مراكز التسوق الكبيرة على المخاطر أحياناً، فالشيء ذاته ينطبق على المسؤولين الضالعين في تجارة العقارات، ويمارسون الضغط على المصارف المحلية للتمويل، في الوقت الذي لا تتوافر فيه تلك القوة الشرائية. وقدّرت بحلول نهاية عام 2003 نفقات بناء مراكز التسوق في الصين بأكثر من 24 بليون دولار أمريكي.

عنوان كل هذا هو مركز التسوق الشهير في بيكين المسمى بالموارد الذهبية، التي قدّرت مساحتها تقريباً بـ6 ملايين قدم مربع و230 مصعداً. وتبلغ مساحة مركز التسوق الشهير في مينيسوتا Minnesota الأمريكية بالمقارنة مع مركز بيكين 4.2 مليون قدم مربع فقط. وقال متحدث باسم مطوّر الموارد الذهبية من مجموعة New Yansha Group غير المدرجة عند افتتاحها في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2004: «نحن أكبر أمة في العالم، ويُظهر أكبر مركز تسوق في العالم تقدمنا كمجتمع».

بيد أنه يبدو وكأن الأمور انقلبت رأساً على عقب: فمركز دونغوان للتسوق جنوب الصين Dongguan, South China Mall، وهو نصف

مليون قدم مربع، يعرض سبع مناطق منفصلة على شكل مدن صغيرة على غرار روما وفينسيا والكاربيي.

ملفات جيم الصينية: النقد البناء

كيري بروبرتيز لميتد Kerry Properties Ltd.

بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H HKG: 0683, H-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 103.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 99.8 في المئة إن الأسواق الصينية متخمة بالمطوّرين، وقد يكون اختيار أحدها أصعب من اختيار شقة. وبالكاد تبدو شركة Kerry كشركة صينية، لكنها انخرطت في بعض المشروعات التقليدية في هونغ كونغ وعلى أرض البر الصيني.

تشاينا أوفرسييز لاند آند إنفيستمنت

China Overseas Land & Investment

بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H HKG: 0688, H-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 100.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 26.5 في المئة أسس المواطنون الصينيون هذه الشركة عن طريق الاستثمار في هونغ كونغ أولاً، ومن ثمّ حصلوا على تراخيص لإقامة مشروعات في البلد الأم.

شوي أون لاند لميتد Shui On Land Ltd.

بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة H HKG: 272, H-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 47.8 في المئة، ارتفاع الإيرادات 355.6 في المئة

وهي القوة الهائلة في هونغ كونغ حيث طوّرت هذه الشركة الـ New World Shanghai الشهيرة باستخدامها المتعدد إحدى مواقع المدينة الحديثة الواجب مشاهدتها.

تشاينا فانك كومييتد China Vanke Co., Ltd.

بورصة شينزن: أسهم فئة-A؛ فئة-B

SHE: 000002, A-shares; 20002, B-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 145.4 في المئة، ارتفاع الإيرادات 132.8 في المئة  
تأسست هذه الشركة عام 1988، وChina Vanke اسم غير ذي شهرة  
كبيرة. ارتكزت عملياته الواسعة النطاق على المساكن والإدارة في بعض  
أكثر المناطق ازدهاراً في الصين مثل نهر دلتا اللؤلؤي Pearl River Delta

ساينو لاند كومباني ليميتد Sino Land Company Ltd.

بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة-H، تداول من فوق المنصة

HKG: 0083, H-shares; OTC: SNLAY, ADR

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 327.3 في المئة، ارتفاع الإيرادات 96.9 في المئة  
وهي مطوّر كبير آخر للمساكن والملكيات الصناعية، بالإضافة إلى  
كونها مستثمراً في الفنادق والنوادي الليلية.

تشاينا فايبر غلاس كومييتد China Fiberglass Co., Ltd.

بورصة شنغهاي: أسهم فئة-A SHA: 600176, A-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 48.1 في المئة، ارتفاع الإيرادات 76 في المئة

يخبر اسم هذه الشركة عنها، حيث تعد أكبر مُصنِع صيني لمواد الألياف الزجاجية التي تستخدم في العزل. إن أقل من عشرين بالمئة من المنازل الصينية لديها عزل سليم.

### كابيتالاند ريتيل ليميتد. CapitaLand Retail Ltd.

بورصة سنغافورة SIN: C31; OTC: CLLDY, CLLDF, ADR

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 177.1 في المئة، انخفاض الإيرادات 1 في المئة

فتحت شركة CapitaLand مركز تسوق رئيساً خاصاً بها وهو Raffles City Shanghai mall بجانب ساحة الشعب People's Square في قلب العاصمة التجارية. وتعمل الشركة في عشرين بلداً بما فيها بلدان الشرق الأوسط، وعبر الشركات التابعة، أصبح لديها الآن 25 مركز تسوق في الصين. وهي واحدة من اللاعبين الرئيسيين غير الظاهرين في تطوير العقارات.

### هوب ويل هولدينغز ليميتد. Hopewell Holdings Ltd.

بورصة هونغ كونغ: أسهم فئة-H HKG: 0054, H-shares

منحى ثلاث سنوات: ارتفاع الأرباح 47.5 في المئة، ارتفاع الإيرادات 42.6 في المئة

حققت شركة Hopewell التي مقرها في هونغ كونغ ارتفاعاً في الأرباح وصل إلى 20 في المئة، وذلك عن طريق إبقاء يدها على كل ما يحيط بمنطقة نهر دلتا اللؤلؤي Pearl River Delta المزدهرة مثل: العقارات والفنادق ومراكز المؤتمرات والبيع بالتجزئة.

ولأن معظم المستثمرين لا يريدون فوضى مع المستأجرين أو الضرائب أو عناوين مشكوك بها، ربما يكون أفضل طريق لهم هو النظر إلى أكثر المطورين الحاذقين، مثل طبقة الصين المتوسطة والمزدهرة، التي تستمر في البحث عن ملجأ أفضل لها وعن حظها من الحلم الصيني.

